دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز ثقافة الحوار والتعايش المجتمعي

م.م. الأميره فاضل رزوقي
ameerafadel252@gmail.com

الملـخص
تسهم التنشئة الاجتماعية بشكل كبير في تعزيز الوحدة الوطنية من خلال دور مؤسساتها في غرس قيم نبيلة مثل الايمان بثقافة الحوار وتقبل الآخر كشريك اساسي في الوطن الواحد، فضلاً عن انها تهدف الى توعية المواطنين بحقوقهم و واجباتهم وتشجيعهم على المشاركة الفاعلة في الحياة الاجتماعية والسياسية، ويبرز هذا الدور الحيوي عندما تتعاون المؤسسات الاولية والثانوية لتحقيق هدف رئيسي وهو اعداد مواطن واعٍ بحقوقه وملتزم بواجباته، وعادةً ما تكون ثقافة الحوار والتعايش مكتسبة في نفس الانسان وتكبر معه لتصبح جزءاً من عاداته وسلوكياته، فأمتلاك الانسان القدرة على الحوار الوطني يفتح آفاقاً واسعة للحرية والتفكير المنطقي وهذا ما يساعد الفرد على تعزيز وجوده، لان ثقافة الحوار تمثل نمط الحياة الذي ينبغي ان يسود في المجتمع والاسرة ليعزز التفاهم بين مختلف الفئات ويكون ركيزة اساسية للانسجام والتعايش سعياً للوصول الى ارضية مشتركة تتجسد في تقارب الافكار واندماجها، فضلاً عن ذلك فأن الحوار يُعد وسيلة أساسية للتواصل، حيث يتيح تبادل الآراء وقبول الرأي الآخر واحترام النقد، ويسهم في تهذيب النفس،فهو لغة الإنسان المتحضر التي يجب التدرب عليها وممارستها، خصوصًا في هذا العصر الذي يشهد ثورة معلوماتية وتغيرات سريعة تفرض ضرورة بناء واقع جديد للحياة الاجتماعية والتعليمية والثقافية، فالشخص الذي لا يُجيد فن الحوار لن يتمكن من امتلاك القدرة الذهنية التي تعزز فكره ومعرفته، لذلك أصبح "الحوار" من أكثر المواضيع التي تُناقش نظرًا لأهميته في عملية الاتصال والتواصل الإنساني ونجاح العلاقات.

الكلمات المفتاحية : التنشئة ، الحوار ، التعايش المجتمعي .

The role of socialization in promoting a culture of dialogue and community coexistence

Abstract
Socialization contributes significantly to strengthening national unity through the role of its institutions in instilling noble values such as belief in the culture of dialogue and accepting the other as a basic partner in the same homeland, in addition to aiming to educate citizens about their rights and duties and encourage them to participate actively in social and political life. This vital role is highlighted when primary and secondary institutions cooperate to achieve a primary goal, which is to prepare a citizen who is aware of his rights and committed to his duties. The culture of dialogue and coexistence is usually acquired in the human soul and grows with him to become part of his habits and behaviors. A person's ability to engage in national dialogue opens up broad horizons for freedom and logical thinking, which helps the individual to enhance his existence, because the culture of dialogue represents the lifestyle that should prevail in society and the family to enhance understanding between different groups and be a basic pillar of harmony and coexistence in an effort to reach a common ground embodied in the convergence and integration of ideas. In addition, dialogue is a basic means of communication, as it allows for the exchange of opinions, acceptance of other opinions, and respect for criticism, and contributes to refining the soul, as it is the language of man. A

civilized person who must be trained and practiced, especially in this era that is witnessing an information revolution and rapid changes that impose the necessity of building a new reality for social, educational and cultural life. A person who does not master the art of dialogue will not be able to possess the mental capacity that enhances his thought and knowledge. Therefore, "dialogue" has become one of the most discussed topics due to its importance in the process of human communication and interaction and the success of relationships.

المقـــدمة

تلعب التنشئة الاجتماعية دورًا حيوياً في تعزيز الوحدة الوطنية والتعايش المجتمعي، من خلال ما تقوم به مؤسساتها في غرس القيم الكريمة التي تدعم ثقافة الحوار وتقبل الآخر كشريك أساسي في الوطن، فضلاً عن ذلك تهدف المؤسسات إلى تثقيف المواطنين بحقوقهم ومهامهم، وتشجيعهم على المشاركة الفعّالة في الحياة السياسية، ويتجلى هذا الدور بشكل أكبر عندما تتكامل المؤسسات فيما بينها لتوفير هدف أسمى وهو إعداد مواطن واعٍ بحقوقه وواجباته، واصبحت التنشئة الان من الادوات الاكثر تصدياً للعنف والتطرف في مجتمعاتنا المعاصرة بأختلاف أيدولوجياتها ومعتقداتها ونموها الاقتصادي ، لاسيما ويعد الحوار الوطني من وسائل الاتصال بين افراد المجتمع، حيث يعد ركيزة ثقافية فكرية يستطيع الفرد عن طريقها ان يوصل ما يريد من افكار الى الآخرين ، اي بمعنى للحوار صيغة مهمة من صيغ الثقافة والتفاهم ، لذا اصبح الان للحوار الوطني وممارسته داخل الاسرة والمؤسسات التعليمية دور مهم لانه يساهم في صياغة الفكرة وهذا ما سيترك أثره العميق داخل الفرد المتعلم ، وبالتالي يكون الحوار مصاحباً له في الكثير من مواقفه المستقبلية، من خلال الحوار يتم تقرير مصالح العليا للمجتمع ويكون التفاعل عقلانياً مع القضايا الكبرى التي تشكل ويسهم كل ذلك أحترام الاخر لتذل كل الاطياف ويروج التآزر والتعاون ، وبهذا يعد الحوار الوطني قيمة انسانية وحضارية يكون عن طريقه ارتقاء الشعوب والامم.

أهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز الحوار والتقارب المجتمعي بما يحقق ذلك من الاستقرار والتماسك ، حيث يعد ثقافة الحوار الوطني من الاساليب الرئيسية في بناء شخصية الفرد وسلوكه واحترام آراء الاخرين.

فرضية البحث:

تتسند الفرضية إلى الاعتقاد بأن التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً مهماً في تشكيل القيم والسلوكيات الفردية والجماعية والتي تؤثر بشكل مباشر على قدرة الأفراد في المجتمعات المختلفة على التفاعل بشكل إيجابي ومتوازن من خلال التعلم المبكر داخل الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، حيث يتم تزويد الأفراد بالأدوات اللازمة لتطوير ثقافة الحوار والتفاهم والاحترام المتبادل للآخرين وهي أساسيات للتعايش المجتمعي.

مشكلة البحث:

شهد العالم في الفترات الاخيرة الكثير من الصراعات والازمات والتحديات العالمية التي تتطلب افراد لهم القدرة على مواجهة هذه المشكلات من خلال استخدام لغة الحوار الوطني والذي يعد مطلباً مهماً من متطلبات الحياة الاجتماعية.

منهجية البحث:

أعتمد البحث على المنهج الوصفي بأعتباره من أكثر المناهج ملاءمة لطبيعة البحث لاسيما في التعرف على دور المؤسسات التربوية في ترسيخ وتنمية ثقافة الحوار.

المطلـب الاول
أهمـية التـنشئة الاجتـماعية

تساهم عملية التنشئة الاجتماعية في تعديل سلوك الأفراد من خلال الأوضاع والمواقف التي يمر بها الفرد في حياته اليومية ، مما يؤدي إلى اكتسابهم سلوكيات وتصرفات جديدة، لذا فإن نظرية التعلم الاجتماعي تركز على التغيير او التعديل في السلوكيات كنتيجة للتعرض لخبرات وتجارب معينة ، وخلفية هذه النظرية ترجع الى نظرية التعلم ونظرية الشخصية ، حيث نتجت في سلوك الافراد في مختلف المواقف الاجتماعية التي يتعرضون لها (عثمان ٢٠٠٢، ٣٢).

وتزعم هذه النظرية مجموعة من العلماء والمفكرين، من بينهم "ميلر" و"دولارد"، حيث يؤكدان على أن التنشئة الاجتماعية ترتكز على مجموعة من الدوافع والإجراءات التي تتيح للفرد حدوث التعلم، فالفرد ينال اهتمام والديه ورعايتهما عندما يقوم بتصرفات يفضلانها وبمرور الوقت تصبح هذه التصرفات جزءاً من سلوكه المستقبلي(الشربيني ٢٠٠١، ٣١). بينما "بارك" يرى أن الفرد يكتسب سلوكياته الاجتماعية عن طريق تقليد الوالدين؛ حيث يميل الأطفال إلى تقليد ومحاكاة الأب أو الأم ، خاصةً إذا وجدوا تشجيعاً مستمراً على الاقتراب من هذا النموذج فضلاً عن ذلك تعد وسائل الإعلام، خصوصاً الوسائل المرئية، من العوامل التي تدعم هذا السلوك(لخضر ٢٠١١، ٤٧). وبهذا فأن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتحول من خلالها الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، قادر على التفاعل والاندماج بسهولة مع أفراد المجتمع،و يتم في هذه العملية تعليم الأفراد القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد المتبعة في النظام الاجتماعي، وتدريبهم على الأدوار المستقبلية التي سيؤدونها ليصبحوا أعضاء فاعلين في المجتمع وهذا مايساعد على تقوية الحوار والتقارب بين فئات المجتمع . وقد وصفتها مارجريت ميد بأنها "عملية ثقافية يتحول فيها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري معين (الساعاتي ١٩٨٣، ٢٤٤).

وبهذا فأن هناك مؤسسات مهمة تساهم بشكل كبير في خلق فرد فعال بين مختلف فئات المجتمع منها :

١_ الأســـــــرة :

الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، وهي أول جماعة ينتمي إليها ويختبر فيها أسس التعامل مع الآخرين لإشباع احتياجاته. كما تتحمل الأسرة مسؤولية تطوير المجتمع، وتوحيد أفراده، وتنظيم سلوكهم بما يتماشى مع القيم والتقاليد المجتمعية (عبد الله ناصر ٢٠١١، ٩٣).

٢_ المدرســـــة:

مؤسسة أنشئت بتوافق مجتمعي بهدف الحفاظ على الثقافة ونقلها من جيل إلى جيل، وتوفير الفرص الملائمة لنمو الأفراد جسديًا، وعقليًا، وانفعاليًا، واجتماعيًا، للوصول إلى المستوى الذي يتوافق مع توقعات المجتمع وقدرات الأفراد (المعايطة ٢٠١٠، ٦٥)، و تتجلى العلاقة بين الأسرة والمدرسة وتأثيرها على سلوك التلميذ في مدى اهتمام أولياء الأمور بالمدرسة وقيمتها في نظرهم، فعندما يكون اهتمام الآباء بالمدرسة كبيراً وتقديرهم لأهميتها عالياً، ينعكس ذلك إيجاباً على نظرة التلميذ للمدرسة وتقديره لها(مصباح ٢٠١١، ١٣٦).

٣_ جمـــاعة الاقــران :

تؤدي جماعة الأقران دورًا حيويًا في عملية التنشئة الاجتماعية وتتكون هذه الجماعة من الأطفال الذين يتشاركون في مجموعة من الخصائص، مثل المستوى الاقتصادي والاجتماعي، والمستوى التعليمي، فضلاً عن العمر، والجنس. حيث توفر جماعة الأقران للطفل فرصة للتفاعل الاجتماعي مع أفراد من نفس فئته، على عكس الأسرة والمدرسة حيث يتلقى التعليمات من الكبار.ويتفاعل الطفل مع هذه الجماعة، مما يساعده على فهم شأنه وشعبيته، كما يتعرف على مهاراته ومقدراته ومواهبه من خلال أدواره المتنوعة داخلها، وبالتالي يطور من مفهومه عن ذاته ،حيث تؤثر جماعة الأقران في تشكيل سلوك الفرد من خلال قبول عضويته او رفضها، لاسيما وتعد المشاركة في اللعب وسيلة فعالة لتعلم القيم والأدوار والقواعد والأعراف الاجتماعية، ويزداد تأثير الأقران

كلما تقدم الطفل في العمر، حيث يكون التفاعل الاجتماعي أكثر حيوية ويشمل التعاون والتنافس والولاء والتماسك. ويُقضي الطفل معظم وقته في العمل الجماعي والنشاطات الاجتماعية، وللحصول على رضا الجماعة وقبولها، يسعى الطفل لمراعاة مقاييسها وطاعة قائدها،وبهذا تشير الدراسات إلى أن تأثير الأقران سواء كان سلبيًا أو إيجابيًا، يعتمد على نوعية هؤلاء الأقران(عثمان٢٠٠٢، ٨٠).

٤_ وســـائل الاعـــــــلام :

في ظل التقارب المتزايد بين المجتمعات والثقافات بفضل آليات الإعلام الجديد وتطبيقاته، ونتيجة لنمو تكنولوجيا المعلومات، أصبح الإعلام الجديد وشبكات التواصل الفاعل الرئيسي الذي يؤثر في الهويات والانتماءات القومية، حيث يسعى لإعادة تشكيلها بما يتناسب مع مصالح واحتياجات قوى العولمة. لقد بدأت عملية التنشئة الاجتماعية تنزَع من مؤسساتها التقليدية مثل الأسرة والمدرسة والمجتمع المدني، لتصبح في يد الإعلام الجديد بكل وسائله، فبعد أن كانت الأسرة هي الوحدة الأساسية التي تتولى عملية التنشئة الاجتماعية وتشكيل الشخصية وتأسيس الثقافة والهُوية، أصبحت وسائل الإعلام هي الفاعل المحوري في هذا السياق، وبهذا سلب الإعلام وتقنيات الإنترنت بتطبيقاتها المتنوعة من الأسرة والمؤسسات الأخرى المسؤولة عن التنشئة، مثل التعليم والمؤسسات الاجتماعية، هذه المهمة الحيوية، حيث يأتي الدور المحوري للإعلام الجديد في تشكيل وإعادة بناء الشخصية بفضل الخصائص المميزة له، وعلى رأسها خاصية التفاعلية ، حيث تُعتبر التفاعلية السمة الأساسية التي تميز وسائل الإعلام الجديدة، حيث تتيح مجموعة من الوظائف للمستقبلين، مثل قراءة الرسالة وفهمها، وإعادة قراءتها عدة مرات، وتحليلها، واتخاذ موقف منها سواء بالرفض أو القبول. كما يمكنهم المشاركة في صياغتها من خلال إضافة محتوى جديد أو حذفه، والتعليق على الأفكار التي تحتويها(الحايس ٢٠١٣، ١٤).

وبهذا فأن للتنشئة الاجتماعية اهداف رئيسية منها (الوافي ٢٠١٢ ، ٤٠):

١_ تحويل الفرد البيولوجي الى فرد اجتماعي ، واكتسابه الخصائص الرئيسية المتمثلة بالقيم والاتجاهات ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب فيه ، فضلاً عن تعلمه الادوار الاجتماعية .

٢_ تلقين الطفل نظم المجتمع ، منتقلين من التدريب على العادات الخاصة بالمجتمع الى الامتثال لثقافة المجتمع .

٣_اكتساب المرء نمطا من المعايير الاخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد واعضاء الجماعة .

٤_ تحقيق عملية الضبط الاجتماعي للمجتمع بشكل عام مع الامتثال لقواعده وقيمه الخاصة ، وبهذا لا يتم الا عن طريق تبني الفرد لقيم وثقافة المجتمع .

٥_ نقل التراث الاجتماعي وثقافي من جيل لأخر .

وعلـيـــــه فأن التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً أساسياً في تكوين شخصية الفرد وتطوير مهاراته الاجتماعية والنفسية، هي العملية التي من خلالها يتعلم الأفراد القيم والمعتقدات والقواعد والمعايير السائدة في المجتمع، حيث تساهم في بناء الهوية الاجتماعية والانتماء وتساعد في بناء القيم والمبادئ التي تميز شخصية الفرد وتوجه سلوكه وتفكيره، وبهذا يؤدي إلى تطوير مجتمع متماسك ومتجانس، حيث يتمتع الأفراد بقدرة على التفاهم والاحترام المتبادل، مما يساهم في رفاهية الجميع.

المطلـــــب الثـــاني

أثر التنشئة الاجتماعية في تقوية التقارب والحوار الوطني بين فئات المجتمع

يُعد الحوار وسيلة فعّالة لتقريب وجهات النظر وحلّ الخلافات، وتوجيه السلوك ليصبح متوافقاً مع قيم المجتمع ومعاييره، وتزداد أهميته في المجال التعليمي، حيث كلما تم تفعيله زادت نتائجه الإيجابية التي تُسهم في إصلاح المتعلمين ومساعدتهم في مواجهة التحديات والمشكلات، ويمكن توظيف الحوار في المجال التربوي عبر إتاحة الفرصة للنقاش والحوار الهادف لتبادل المعلومات ونقل الأفكار والخبرات، والتعبير عن الآراء حول القضايا التربوية المختلفة، فالحوارات التي تُستخدم في المواقف التعليمية تترك أثراً كبيراً في تنظيم الخبرات والمواقف التي يواجهها المتعلمون، وتُساهم في تكوين قناعات ورؤى جديدة تمكنهم من اتخاذ قرارات واضحة تجاه المشكلات التي يواجهونها(الكيتاني ٢٠٠٦، ٦٨).

لذا فأن من المهام الأساسية للمؤسسات التنشئة الاجتماعية تكوين جيل منتمٍ لتراثه، ومتمكن من مواجهة التحديات والتطورات المحلية، وقادر على التكيف والتعامل مع مجتمع ديناميكي متغير، يتطلب ذلك تزويد الطلاب بمهارات التفكير النقدي وتحصينهم من التيارات الفكرية الوافدة، حيث تقع على عاتق الجامعة مسؤولية تنمية ثقافة الحوار، وتتيح هذه الثقافة للطلاب القدرة على النقد البناء ،وتقييم الأمور بموضوعية، مما يساهم في حياة مستقرة خالية من العنف، ويمنح الجميع فرصًا متساوية للحصول على الحقوق والنهوض بالواجبات بروح من الاحترام والتسامح، لذا تُعد تنمية ثقافة الحوار واحدة من الغايات الكبرى التي يسعى التعليم الجامعي لتحقيقها، وتعتبر المجتمعات أن الجامعة تلعب دورًا رئيسيًا في غرس هذه القيمة وإعداد أجيال متمكنة من ممارسة ثقافة الحوار بشكل فعّال(البوسعيدي٢٠٠٧،ص٨).

ويتأثر الناشئون إيجاباً وسلباً بالشخصيات التي يتفاعلون معها من خلال مؤسسات التربية في المجتمع، وغالباً ما يقلدونها دون تردد، لذلك من الضروري على من يُقتدى بهم، كالمعلمين والخطباء، الالتزام بالآداب عند التفاعل مع زملائهم وطلابهم فهذا يساهم في مساعدة الناشئة على اكتساب آداب الحوار والتفاعل الإيجابي، مما يؤدي إلى تطوير أسلوب راقٍ في التواصل يمكّنهم من الانسجام مع مجتمعهم في المستقبل(ابو سعدة ٢٠١٧، ١٥)، و تتحدد ثقافة الحوار بمدى قدرة المتحدث والمستمع على الحفاظ على سلاسة تدفق المعلومات بينهما، مع الوعي الكامل بطبيعة الحوار وأهدافه وآدابه ومهاراته المختلفة، وينتج عن ذلك فهم أعمق للحقائق والمفاهيم والقوانين، مما يُبرز تأثير الحوار على الأفراد والمجتمع ويتطلب تحقيق ذلك تبني اتجاهات إيجابية تجاه الحوار(العبيد٢٠١٧، ٣٦).

وللحوار اهداف منها (فرحات ٢٠٠٦، ١١):

- الوصول الى التجانس والتماثل والتكامل .
- يعمل الحوار على الارتقاء ب الاداء والتفكير فضلاً عن ضبط النفس والتفكير المتزن .
- يساعد الحوار على تحديد الخطأ من الصواب .
- وسيلة لإقناع الاخرين وتغيير سلوكياتهم للافضل .

وعليه تعد الاسرة الخلية الاولى في بناء المجتمع ، وبهذا يجب ان يسود بين افراد الاسرة لغة التفاهم والحوار ، لان الحوار الاسري هو الاساس المتين الذي يقوم عليه بنيان الاسرة الناجحة والسليمة وان غياب هذا الحوار ينعكس بشكل سلبي على الحياة الاسرية وحتى على الفرد بنفسه ما يجعله يميل بشدة للعزلة والانطواء وعدم التفاعل مع فئات المجتمع ، وبهذا أبدى الاسلام عناية خاصة بالاسرة بوصفها النواة الاولى في تعليم الطفل على ثقافة الحوار والتفاعل (الآشي ٢٠١٦، ٢).

وتلعب الأسرة دورًا حيويًا في تعزيز ثقافة الحوار والتقارب بين فئات المجتمع، وذلك من خلال عدة جوانب أساسية (محمد ٢٠١٧، ١٢):

١. **تعليم الأطفال قيم الاحترام والتسامح**: فالأسرة هي البيئة الأولى التي يتعلم فيها الطفل كيفية التعامل مع الآخرين. عندما يربى الأطفال على احترام اختلافات الآخرين وتقبل آرائهم، ينشأ جيل يتبنى هذه القيم في تعامله مع أفراد المجتمع.

٢. **تشجيع النقاش والحوار الإيجابي**: من خلال النقاش المفتوح بين أفراد الأسرة حول قضايا الحياة المختلفة، يتعلم الأطفال والشباب أهمية الاستماع والتعبير عن الرأي بطريقة محترمة، مما يعزز مهارات التواصل ويسهم في خلق مجتمع متماسك.

٣. **نشر الوعي بأهمية التفاهم والتعاطف**: عندما تشجع الأسرة على فهم وجهات نظر الآخرين ومعايشة مشاعرهم، ينمو لدى الأطفال والشباب تقدير لتجارب الناس المختلفة، مما يساهم في تحقيق التقارب بين فئات المجتمع المختلفة.

٤. **تعزيز التعاون والمشاركة المجتمعية:** يمكن للأسرة أن تغرس في أبنائها روح التعاون وحب مساعدة الآخرين، عبر المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والعمل التطوعي، مما يقوي الروابط المجتمعية ويعزز التفاعل الإيجابي بين الأفراد.

فضلاً عن ذلك للعملية التعليمية دور مهم ورئيسي لايمكن اهماله في تعزيز ثقافة الحوار حيث تكون المدرسة المؤسسة الاجتماعية التي تشارك الاسرة في التنشئة واعدادهم لمواجهة الحياة لان المتعلم يقضي وقتاً طويلاً لذلك يجب اشاعة جو الحوار والتقارب ما بين المعلم والطلبة ، واطلاق جو المناقشة واحترام الرأي بحرية تامة (الطيار ٢٠١١، ١٥٦) ، ونجد طريقة الحوار والمناقشة من طرائق التدريس التي يتخذها
المعلم في ارسال رسالته التعليمية ، وبهذا تكسب المتعلم شعوراً في اهمية حضوره ، كونه يصعب عليه تكوين معرفته واكتساب مهاراته بعيداً عن لغة المناقشة والحوار مع الاخرين ، فالحوار والمناقشة تتضح المعاني وتهذب النفوس (السيد ١٩٧٩، ٤).
ويأتي دور وسائل الاعلام من اقوى ادوات الاتصال التي تعين المتلقي على مواكبة العصر والتفاعل معه ، اي اصبح لوسائل الاعلام دور فعال في تدعيم الديمقراطية وثقافة الحوار والتفاعل السلمي لما له الدور في تغذية العقول ، وبفعل التطور التكنولوجي والانتشار الاعلامي بكل انواعه جعل الاعلام مؤثر مهم في تكوين قيم وثقافة المجتمع وهذا ما يساهم وسائل الاعلام في ضمان ديمقراطية المعرفة (الجواد ٢٠٠٠، ٥٢) .
وبهذا تلعب وسائل الإعلام دورًا أساسيًا في تحقيق ثقافة الحوار والتقارب بين فئات المجتمع، وذلك من خلال عدة طرق، منها(هارقلي ٢٠٠٧، ٣٤) :
١. نشر الوعي: تساعد وسائل الإعلام في زيادة الوعي بأهمية الحوار الوطني والتفاهم بين أفراد المجتمع من خلال برامج ومواد إعلامية تروج لقيم الاحترام المتبادل، وتحث على تقبل الآراء المختلفة.
٢. تسليط الضوء على القضايا المشتركة: تسهم وسائل الإعلام في توحيد اهتمامات المجتمع من خلال التركيز على القضايا الوطنية التي تهم الجميع، مما يعزز الشعور بالتضامن والانتماء المجتمعي، ويسهم في تقليل الخلافات والاختلافات.

٣. استضافة الحوارات والنقاشات: من خلال استضافة برامج حوارية تشمل مختلف الأطياف الفكرية والاجتماعية، تستطيع وسائل الإعلام إتاحة منبر للنقاش البناء حيث يمكن للجميع التعبير عن وجهات نظرهم في أجواء تتسم بالاحترام والتفاهم.
٤. نقل القصص الإنسانية: عبر تقديم قصص واقعية عن أفراد من مختلف الفئات، تعزز وسائل الإعلام التفاهم بين مكونات المجتمع من خلال إبراز نقاط التشابه الإنسانية، مما يساعد على تجاوز الفجوات الثقافية والاجتماعية.
٥. تعزيز ثقافة التسامح والتعايش: من خلال حملات إعلامية وبرامج تثقيفية، يمكن لوسائل الإعلام أن تسهم في نشر قيم التسامح والقبول بالآخر، مما يساعد على بناء مجتمع متماسك يحترم التنوع.
٦. التصدي للشائعات والأخبار الزائفة: تقوم وسائل الإعلام الموثوقة بتوضيح الحقائق والتصدي للأخبار الكاذبة التي قد تؤدي إلى تأجيج الصراعات بين فئات المجتمع، مما يساعد في تحقيق التقارب ومنع الانقسامات.
بهذه الأدوار، تصبح وسائل الإعلام عنصرًا فاعلًا في بناء مجتمع متماسك ومتفاهم، يُقدِّر الحوار كأداة للتواصل ويحتفي بالتنوع كأساس للتعايش.
وعليه تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، دوراً حيوياً في تعزيز ثقافة الحوار والتفاعل بين فئات المجتمع المختلفة، وتعد هذه المؤسسات أساسية في بناء قدرات الأفراد على الحوار والتفاهم، وبالتالي تساهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية مجتمعة في بناء مجتمع أكثر توافقا وقبولاً للتنوع، مما يعزز من التماسك الاجتماعي ويحد من النزاعات ويعزز الاستقرار.

المطلـــب الثـالـث

دور التنمية الاجتماعية في تحقيق العدالة الوطنية وتعزيز الحوار الوطني

تلعب التنمية الاجتماعية دورًا حيويًا في تجسير الفوارق الوطنية وتعزيز الحوار الوطني، وذلك من خلال الآليات والمبادرات التي تركز على تحسين الظروف المعيشية، وتقليل التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية بين مختلف فئات المجتمع.

ويرجع الاهتمام المتزايد بالتنمية الاجتماعية إلى حقيقة مضمونها أنه، رغم الجهود المتواصلة في مجال التنمية الاقتصادية منذ أكثر من نصف قرن لا تزال الأوضاع الاجتماعية الرئيسية على حالها بالنسبة للفرد والأسرة والمجتمع المحلي، إذ ما زال الكثير يعانون من الفقر، وظروف السكن غير الملائمة، وسوء التغذية، مما شكل عائقاً أمام تحقيق الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي، ويعود هذا الاهتمام أيضاً الى الشعور بعدم الرضا عن نتائج التنمية الحديثة، مع تطلع إلى حلول أفضل، بحيث تصبح التنمية الاقتصادية دعامة للتنمية الاجتماعية، وتوجه المزيد من الجهود نحو تعزيز القيم الإنسانية في المجتمع(الجوهري ١٩٨٠، ٢٥) .

لاسيما وتبرز أهمية التنمية الاجتماعية في تعزيز استقرار المجتمع وتأمينه، مما يمنع أفراده من الانحراف أو الانجراف نحو الأفكار الهدامة التي قد تؤدي إلى تفكك المجتمع،و تسهم التنمية الاجتماعية في تحقيق وحدة المجتمع من الناحيتين المادية والمعنوية، حيث إن قوة الدولة واستقرارها يعتمدان على متانة الروابط والعلاقات التي تجمع بين الأفراد وتوحّد أفكارهم ومشاعرهم وتكامل وظائفهم،حيث تعتبر التنمية الاجتماعية عاملاً أساسياً في الارتقاء بالمعايير الإنسانية، وتضييق الفجوات بين مختلف دول العالم،و إن مفهوم التنمية والإنعاش الاجتماعي من منظور أخلاقي وإنساني رفيع يغرس الفضائل الروحية في نفوس الأفراد، مما يرفع من وعي المجتمع ويطور أذواق أفراده وعبر المشاركة في برامج الإنعاش الاجتماعي والخدمات والإصلاحات، يتحرر الفرد من نطاق حياته الضيقة إلى مجال أوسع من التفاعل مع مجتمع متماسك ومتكامل(محمد ٢٠٠٥ ، ٦٤) .

وتهدف التنمية الاجتماعية في تعزيز الحوار الوطني بين فئات المجتمع إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية التي تساعد في بناء مجتمع متماسك ومستقر، ومن أبرز هذه الأهداف(الباري ١٩٨٧، ٨_ ٩٠) :

١_ **تعزيز الوحدة الوطنية**: يسهم الحوار الوطني في تقريب وجهات النظر وتعزيز الانتماء الوطني، مما يساهم في تحقيق التماسك المجتمعي وتقوية النسيج الاجتماعي.

٣_ **تشجيع المشاركة المجتمعية**: من خلال الحوار يتم تشجيع الأفراد على الاشتراك في القضايا العامة مما يساهم في تطوير حلول مشتركة للمواجهات الاجتماعية.

٤_ **تعزيز ثقافة التسامح والتنوع:** يساعد الحوار على قبول الاختلافات والتعايش معها ويعزز من قيم التسامح واحترام الرأي الآخر.

٥_**بناء الثقة والتفاهم بين الأفراد والجماعات**: يعمل الحوار الوطني على خلق بيئة للتفاهم المتبادل والتعاون مما يدعم الثقة بين مختلف شرائح المجتمع ويقلل من الخلافات

٦_ **تعزيز التماسك الأسري والمجتمعي:** من خلال التركيز على القيم المشتركة وأهمية التواصل يتم تعزيز الروابط الأسرية والمجتمعية مما يحدث إلى استقرار اجتماعي أكبر.

٧_ **التوعية بالقضايا الوطنية والاجتماعية**: يساهم الحوار في رفع الوعي بالمسائل الوطنية ويساعد في بناء مجتمع مدرك لحقوقه وواجباته تجاه الوطن.

٨_ **تحقيق التنمية المستدامة:** من خلال إشراك الجميع في حوار بناء حول المواجهات والفرص، يمكن وضع استراتيجيات تنموية تبين احتياجات المجتمع وتطلعاته مما يسهم في تحقيق تنمية مستدامة

٩_ **تحقيق العدالة الاجتماعية**: من خلال الاستماع إلى مختلف الأصوات والأفكار، يمكن تعزيز سياسات تحقق العدالة والمساواة بين فئات المجتمع المختلفة.

١٠_ **تشجيع العمل التطوعي وتعزيزه وتنميته في نفوس افراد المجتمع.**

تساعد هذه الأهداف في بناء مجتمع قائم على الحوار والتفاهم، مما يسهم في تحقيق الاستقرار والتقدم الاجتماعي الشامل ويدعم بناء مستقبل مشترك قائم على اسس المساواة والعدالة .

وهذا بمعنى ان لتنمية الاجتماعية دورًا حاسمًا في تحقيق التقارب بين فئات المجتمع، إذ إنها تعزز التكافل والتضامن وتدعم قيم المساواة والتعاون ،حيث تهدف التنمية الاجتماعية إلى تحسين مستوى المعيشة وتوفير الفرص المتكافئة للجميع بغض النظر عن الخلفيات الاجتماعية او الاقتصادية وهذا يساهم في تهدئة حدة الفوارق الطبقية وتقليل الفجوات بين فئات المجتمع المختلفة.

وكما تُعزز التنمية الاجتماعية ثقافة الحوار والتفاهم بين الأفراد، مما يساهم في بناء علاقات إيجابية بينهم وهذا بدوره يُعزز من الشعور بالانتماء من خلال توفير فرص العمل، والتعليم، والرعاية الصحية، ودعم الفئات الضعيفة يصبح المجتمع أكثر تجانسًا وقوة، ويتحقق استقرار اجتماعي أكبر.

الخاتـــــــــمة

يمكن القول إن ثقافة الحوار الوطني دوراً فعالاً في حياة الفرد، حيث تنمو مع مراحل تطوره وتتنوع في مجالاتها حيث ترتبط هذه الثقافة بنوعية التنشئة الاجتماعية التي يسودها المجتمع الذي ينشأ فيه الطفل ومن هذا المنطلق من الضروري أن يتكاتف الجميع من آباء ومعلمين ومرشدين وغيرهم لدعم الطلاب والأبناء في تحقيق طموحاتهم وأهدافهم مستفيدين من قدراتهم وإمكانياتهم بما يتماشى مع تجارب النجاح والفشل التي خاضوها.

وتسهم العديد من المؤسسات الاجتماعية في عملية التنشئة وتبرز هنا أهمية الأسرة، فهي الخلية الأساسية التي تساهم في إعداد الطفل وتوجيهه، حيث تنقل له الاتجاهات والمواقف والقيم الاجتماعية الإيجابية، وتعلمه السلوكيات التي يتوقعها المجتمع منه كفرد بالغ ومسؤول، ويعتبر هذا الدور ضرورياً لاستمرار تماسك المجتمع وترابطه، وإلى جانب الأسرة تلعب مؤسسات التعليم و وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة دوراً محورياً في غرس ثقافة الحوار والتعايش السلمي ، وإن الاستثمار في تنشئة الأفراد على هذه القيم لا يقتصر أثره على الحاضر فقط، بل يمتد ليؤسس لمستقبل أكثر إشراقًا، حيث يسود الانسجام والاحترام المتبادل، لذلك تقع المسؤولية على عاتق الأسرة والمؤسسات التعليمية والمجتمع ككل في ترسيخ هذه المبادئ، لضمان بناء أجيال قادرة على قيادة مجتمعاتها نحو الاستقرار والتقدم لضمان مستقبلٍ مشرقٍ تسوده قيم الاحترام المتبادل والتفاهم والسلام الاجتماعي.

المصـــــــــــــادر باللغة العربية :

١_ عثمان ،أحمد .٢٠٠٢.علم النفس التربوي .مصر :مكتبة الانجلو المصرية .
٢_ الوافي ، عبد الرحمن .٢٠١٢. الوجيز في علم النفس الاجتماعي .الجزائر:دار هومة للطباعة والنشر.
٣_ الكيتاني، سعيد .٢٠٠٦. التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات في دور التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التربوية . عمان : اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم .
٤_البوسعيدي ،امل عبدالله .٢٠٠٧.التعليم ودوره في تنمية ثقافة الحوار تجربة سلطنة عمان .جامعة عمان : مجلة تواصل .
٥_ ابو سعدة ،صفاء.٢٠١٧.فن مهارة التفاوض والحوار. دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع.
٦_ فرحات ، يوسف . ٢٠٠٦. الحوار اصوله وضوابطه واثره في الدعوة الاسلامية .فلسطين : مركز العلم والثقافة .
٧_الآشي،الفت.٢٠١٦.الحوار الاسري في بناء الشخصية القيادية لطفل ماقبل المدرسة .مصر :مجلة الاقتصاد المنزلي.
٨_ محمد ، رخامية .٢٠١٧. دور الأسرة والمدرسة في تنمية مهارات الحوار لدى طلبة المرحلة الثانونية . الجزائر : جامعة عمار ثليجي كلية العلوم الاجتماعية.
٩_الطيار ،بسمة محمد.٢٠١١.الحوار في التربية والتعليم: مجلة رسالة الخليج العربي.
١٠_ السيد ، فؤاد البهي .١٩٧٩. علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري : دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
١١_ الجواد ، جمال عبد .موسوعة الشباب السياسية . القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.
١٢_ الشربيني ،زكريا .٢٠٠١.تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته. مصر:دار الفكر العربي .
١٣_ هارقلي ،جون.٢٠٠٧.كيف تنتج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة ؟.الكويت:مجلة عالم المعرفة.
١٤_الجوهري ، عبد الهادي.١٩٨٠.المنظور التنموي في الخدمة الاجتماعية . القاهرة : مكتبة نهضة الشروق.
١٥_ محمد، محمد عبد الفتاح . ٢٠٠٥.الأسس النظرية للتنمية الاجتماعية في اطار الخدمة الاجتماعية .الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث .
١٦_ الباري ، اسماعيل حسن . ١٩٨٧. ابعاد التنمية .مطبعة الكيلاني .
١٧_ لخضر،باهي .٢٠١١.دور المخيمات الصيفية في التنشئة الاجتماعية .الجزائر :جامعة منتوري قسنطينية .
١٨_ الساعاتي ، سامية . ١٩٨٣. الثقافة والشخصية . لبنان : دار النهضة العربية للطباعة والنشر .
١٩_ ناصر ، عبدالله .٢٠١١. علم الاجتماع التربوي .الاردن : دار وائل .
٢٠_ المعايطة ، خليل عبد الرحمن . ٢٠١٠ . علم النفس الاجتماعي . عمان : دار الفكر .
٢١_ مصباح ، عامر .٢٠١١. التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي . القاهرة : دار الكتاب الحديث.

٢٢_ عثمان،أحمد.٢٠٠٢.علم النفس التربوي. مصر: مكتبة الانجلو المصرية .
٢٣_ الحايس ، عبد الوهاب .٢٠١٢. التفاعل الاجتماعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساته الاجتماعية على طلاب الجامعة .مسقط: كلية الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة السلطان قابوس .

المصادر باللغة الانكليزية :

1- Othman, Ahmed. 2002. Educational Psychology. Egypt: Anglo-Egyptian Library.
2- Al-Wafi, Abdul Rahman. 2012. A Concise Study of Social Psychology. Algeria: Dar Houma for Printing and Publishing.
3- Al-Kitani, Saeed. 2006. Cultural Diversity and Intercultural Dialogue in Socialization and Educational Institutions. Oman: Omani National Commission for Education, Culture, and Science.
4- Al-Busaidi, Amal Abdullah. 2007. Education and its Role in Developing a Culture of Dialogue: The Experience of the Sultanate of Oman. University of Oman: Tawasul Magazine.
5- Abu Saada, Safaa. 2017. The Art of Negotiation and Dialogue. Khaled Al-Lahyani Publishing and Distribution House.
6- Farhat, Youssef. 2006. Dialogue: Its Principles, Controls, and Impact on Islamic Propagation. Palestine: Center for Science and Culture.
7- Al-Ashi, Al-Fatt. 2016. Family Dialogue in Building the Leadership Character of Preschool Children. Egypt: Journal of Home Economics.
8- Mohamed, Rakhmiya. 2017. The Role of the Family and School in Developing Dialogue Skills among Secondary School Students. Algeria: Amar Telidji University, Faculty of Social Sciences.
9- Al-Tayyar, Basma Mohamed. 2011. Dialogue in Education: Risalat Al-Khaleej Al-Arabi Journal.
10- Al-Sayed, Fouad Al-Bahi. 1979. Statistical Psychology and the Measurement of the Human Mind: Dar Al-Fikr Al-Arabi for Printing and Publishing.
11- Al-Jawad, Gamal Abdel. The Political Encyclopedia of Youth. Cairo: Center for Political and Strategic Studies.
12- Al-Sherbiny, Zakaria. 2001. Child Rearing and Parental Approaches in Dealing with and Confronting Child Problems. Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
13- Harqly, John. 2007. How is Culture Produced in a World of Technology and Globalization? Kuwait: Alam Al-Ma'rifa Magazine.
14- Al-Jawhari, Abdul Hadi. 1980. The Developmental Perspective in Social Work. Cairo: Nahdet Al-Shorouk Library.
15- Muhammad, Muhammad Abdul Fattah. 2005. The Theoretical Foundations of Social Development within the Framework of Social Work. Alexandria: Modern University Office.
16- Al-Bari, Ismail Hassan. 1987. Dimensions of Development. Al-Kilani Press.
17- Lakhdar, Bahi. 2011. The Role of Summer Camps in Socialization. Algeria: University of Constantine, Mentouri.
18- Al-Saati, Samia. 1983. Culture and Personality. Lebanon: Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing.
19- Nasser, Abdullah. 2011. Educational Sociology. Jordan: Dar Wael.

20-Al-Maaytah, Khalil Abdul Rahman. 2010. Social Psychology. Amman: Dar Al-Fikr.
21-Misbah, Amer. 2011. Socialization and Social Deviance. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Hadith.
22-Othman, Ahmed. 2002. Educational Psychology. Egypt: Anglo-Egyptian Library.
23-Al-Hais, Abdul Wahab. 2012. Social Interaction Through Social Networks and Its Social Impact on University Students. Muscat: College of Arts and Social Sciences, Sultan Qaboos University.